

أول رحلة مباشرة بين إسرائيل والإمارات تعبّر أجواء الرياض وتحط في أبوظبي

السعودية ترفض التطبيع حالياً ولا تعرقل الدول التي اختارت السير فيه



رحلة إسقاط الحاجز النفسي

الولايات المتحدة. وسيصبح بإمكان هؤلاء السياح القيام برحلة قصيرة إلى المنتجعات على طول ساحل الإمارات العربية المتحدة. وتريد إسرائيل أيضاً جذب الأعمال لقطاع السياحة الخاص بها لاسيما في تل أبيب الواقعة على البحر الأبيض المتوسط.

ويشكل قطاع التكنولوجيا المتقدمة في إسرائيل أكثر من أربعين في المئة من صادراتها، بحسب وزارة الاقتصاد، لذلك تطلق على نفسها اسم "أمة الشركات الناشئة".

وفي الإمارات، تعتبر دبي خصوصاً إحدى أبرز المدن العربية والعالمية استقطاباً لهذه الشركات بفضل البيئة الحاضنة والدعم الحكومي لها. وتشير تقارير إلى أن أكثر من 35 في المئة من الشركات الناشئة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تتمركز في الإمارات وحدها.

وفي موازاة ذلك، تسعى الإمارات لأن تكون قوة في مجال التكنولوجيا عبر دعمها للعديد من المشاريع والاستثمار في هذا القطاع الرئيسي بالنسبة للاقتصاد الإسرائيلي.

وصدرت إسرائيل في عام 2016 ما قيمته 9.1 مليار دولار من منتجات التكنولوجيا الزراعية، بحسب أرقام صادرة عن وزارة الزراعة الإسرائيلية.

وفي الإمارات، هناك توجه للتركيز على أسلوب الزراعة الذكية لتجاوز التحديات التي تواجه الزراعة في البلاد، ومنها الحرارة الشديدة وقلة الأراضي الزراعية بالإضافة إلى شح المياه. وبدأت في السنوات الأخيرة تنتشر في دبي مزارع الفواكه والخضار وغيرها على نطاق واسع.

والجمعة الماضية تعهدت الدولتان "بالتعاون في المشاريع التي تتناول الأمن الغذائي والمائي" إضافة إلى "البحث والتطوير وترقية الأحياء المائية والتقنيات الزراعية وغيرها".

كما تملك إسرائيل شركات رائدة عالمياً في مجال تنقية المياه، من بينها "إي.دي.آي" الرائدة في هذا المجال والتي أقامت 400 محطة في أربعين دولة. ومن جهتها تعتمد الإمارات التي تعاني شحاً في المياه ومناخ صحراوي على تحلية مياه البحر لتوفير مياه صالحة للشرب.

وبالإضافة إلى التعاون التجاري والاقتصادي، تلوح الأفق إعادة لتعاون إسرائيلي إماراتي فعال في مجال الأمن والدفاع.

وتعبيراً عن رغبة الطرفين في تفعيل التعاون في المجالين جرى وزير شؤون الدفاع الإماراتي ووزير الدفاع الإسرائيلي أول اتصال هاتفي بينهما بعد إعلان بلديهما عن تطبيع العلاقات بينهما.

والصحافيين الإسرائيليين المسافرين إلى أبوظبي من الحجر الصحي لمدة 14 يوماً عند عودتهم.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، الإثنين، بعد وصوله إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي ضمن الوفد الأميركي الإسرائيلي المشترك من أجنحة الزيارة تتضمن بحث التعاون الاقتصادي والعلمي والتجاري والثقافي بين الإمارات وإسرائيل، وإن تسيير الرحلات الجوية المباشرة بين الجانبين موجود أيضاً على جدول الأعمال.

ورصد في تقرير نشرته وكالة الأنباء الفرنسية بمناسبة تسيير أول رحلة تجارية مباشرة بين الإمارات وإسرائيل مجرد أبرز القطاعات التي يمكن أن تشكل أساساً للتقارب الاقتصادي بين الدولتين. وجاءت الأبحاث العلمية على رأس قائمة تلك المجالات حيث سبق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أن أعلن في يونيو الماضي، وقبل الإعلان عن الاتفاق المذكور عن تعاون مع الإمارات في مجال مكافحة وباء كورونا.

ويشكل قطاع الأبحاث عموماً عنصراً مهماً في الاستراتيجية الحكومية الإماراتية، ويشمل الأدوية والأمراض والأسلحة وغيرها، كما هو الحال في إسرائيل.

ورأى كريستيان أولريشن الباحث في معهد بيكر التابع لجامعة رابيس في الولايات المتحدة أن "الأولوية العاجلة ستكون التعاون في البحث والتطوير لمكافحة كوفيد - 19، وقد تكون هذه طريقة شعبية لتطبيع العلاقات بين الناس في البلدين مستناداً لفكرة أن التنسيق في مثل هذه القضية الملحة سيؤدي بالفائدة على البلدين".

وبعد الإعلان عن اتفاق التطبيع وقّعت شركتان إماراتية وإسرائيلية في أبوظبي عقداً آخر لتطوير أبحاث ودراسات خاصة بفايروس كورونا المستجد، للمرة الأولى علناً في العاصمة الإماراتية بحضور وسائل إعلام إسرائيلية.

وعن أفاق التعاون في مجال الطاقة بين الإمارات وإسرائيل قالت إين آر والد لمعهد المجلس الأطلسي إن احتياطات النفط الهائلة للدولة الخليجية تمثل نقطة جذب كبيرة لإسرائيل، موضحة "ستستفيد إسرائيل كثيراً إذا تمكنت من شراء النفط الإماراتي، وستستفيد الإمارات إذ سيصبح بإمكانها البيع لزبون متعطش".

كذلك يعد تعزيز قطاع السياحة محوراً رئيسياً للشق الاقتصادي في اتفاق تطبيع العلاقات الإماراتية الإسرائيلية. ونظراً لأن العديد من الوجهات السياحية في المنطقة محظورة حالياً على الإسرائيليين، فإن الملايين الذين يسافرون إلى الخارج كل عام يتجهون عادة إلى أوروبا أو

تسيير أول رحلة جوية تجارية مباشرة بين الإمارات وإسرائيل بعد فترة وجيزة من الإعلان عن توصل البلدين إلى اتفاق على إقامة علاقات طبيعية بينهما، عكس حرصاً مشتركاً على اختصار المسافات وريح الوقت في ترجمة الاتفاق إلى تعاون عملي في عدة مجالات، بينما أشعر عبور الرحلة لأجواء السعودية على وجود موقف وسط للرياض من مسألة تطبيع العلاقات مع إسرائيل يتلخص في رفض ممارسته حالياً، دون الاعتراض في المقابل على من قرروا القيام بذلك.

وفي موضوع التسليح الذي أثير على هامش الإعلان عن سعي الإمارات لاقتناء مقاتلات أف 35 فائقة التطور من الولايات المتحدة، قال كبير مستشاري الرئيس ترامب إن بوسع واشنطن الحفاظ على التفوق العسكري النوعي لإسرائيل وتعزيز علاقاتها مع الإمارات في آن واحد. وقبيل انطلاق الرحلة من إسرائيل أعرب كوشنر عن أمله بأن تكون بداية "مسار تاريخي في الشرق الأوسط"، داعياً الفلسطينيين إلى العودة إلى طاولة المفاوضات.

وقال في مطار بن غوريون "تأمل أن تكون هذه الرحلة التاريخية، بداية مسار تاريخي في الشرق الأوسط وما وراءه"، مضيفاً "يجب ألا يحدد الماضي شكل المستقبل.. هذا الوقت يبعث على الأمل بشكل كبير".



جارد كوشنر
هذه الرحلة بداية مسار تاريخي في الشرق الأوسط وما وراءه

ومن جانبه قال أوبراين إن الإمارات وإسرائيل ستكونان أكثر أمنًا بهذا السلام، وإن التاريخ سيذكر قيادتي البلدين بأنهما صنع سلاماً.

واختار ماثير بن شبث إلقاء كلمته بعد نزوله من الطائرة باللغة العربية، قائلاً "وصلنا هنا لتحويل الرؤية إلى واقع"، داعياً دولا أخرى "للمشاركة معنا في صنع السلام من أجل شعوب المنطقة"، مضيفاً "علينا تعزيز القواسم المشتركة لتغيير الواقع".

ومنذ إعلان إسرائيل والإمارات في 13 أغسطس الماضي عن توصلهما لاتفاق بوساطة أميركية لتطبيع العلاقات بينهما، تسارعت الأحداث في اتجاه ترجمة الاتفاق إلى تعاون فعال بينهما في مختلف المجالات.

وشهد الأسبوعان الماضيان تكثيف الاتصالات بين البلدين، وألغت الإمارات السبت قانون مقاطعة إسرائيل لسنة 1972، منهية 48 عاماً من المقاطعة.

ووضعت وزارة الصحة الإسرائيلية في وقت متأخر الأحد الإمارات وقماتي دول أخرى إلى قائمة "الدول الخضراء" ذات معدلات الإصابة المنخفضة بفايروس كورونا. وعليه تم إعفاء المسؤولين

أبوظبي - حطت، الإثنين، في العاصمة الإماراتية أبوظبي أول طائرة تقوم برحلة جوية تجارية بين إسرائيل والإمارات كانت انطلقت من مطار بن غوريون بالقرب من تل أبيب وعلى متنها وفد إسرائيلي أميركي يرأسه صهر الرئيس الأميركي ومستشاره جاريد كوشنر ويضم كلا من مستشار الأمن القومي الأميركي روبرت أوبراين، وماثير بن شبث رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي إلى جانب نحو عشرين مسؤولاً من الفريقين من رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

واستقبل الوفد لدى وصوله إلى مطار الرئاسة في أبوظبي من قبل وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش. واستغرقت رحلة طائرة البوينغ 737 قرابة الساعتين ونصف الساعة فقط وذلك بفضل اختصار مسار الرحلة التي عبرت الأجواء السعودية بموافقة سلطات المملكة، وذلك في قرار لافت للرياض التي أعلنت رفضها تطبيع العلاقات مع تل أبيب قبل التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين، لكنها لا تبدو في المقابل بصدد القيام بأي إجراء من شأنه تعطيل مسار تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع دول عربية أخرى، وهو موقف وسط من شأنه أن يرضي الحليف الأميركي الحريص على إدماج إسرائيل في المنطقة وبناء علاقات مختلفة لها مع بلدانها، لاسيما بلدان الخليج.

وأظهرت مواقع تحديد مسارات الطائرة الإسرائيلية مرت فوق العاصمة الرياض لكنها تجنبت أجواء البحرين وقطر. وحملت رحلة شركة العال الرمز "إل واي 971" وهو رقم الاتصال الدولي للإمارات وحُط على الهيكل الخارجي لقمرة القيادة كلمة "سلام" بالعربية والعربية والإنجليزية. فيما حملت رحلة العودة رقم الاتصال الدولي الخاص بإسرائيل.

وتعليقاً على الخطوة السعودية بالسماح للطائرة استخدام أجوائها، قال كوشنر عند نزوله من الطائرة "هذه أول مرة يحدث فيها هذا الأمر وأود أن أشكر المملكة العربية السعودية لاجل ذلك ممكناً".

كما هُنّا كوشنر الإمارات وإسرائيل على إتمام الرحلة التجارية المباشرة الأولى بينهما، مؤكداً في كلمة على أرض مطار أبوظبي أن "السلام أمر ملح لشعوب المنطقة".

فرنسا تكثف حراكها صوب العراق

"دعم فرنسا الكامل للسيادة العراقية في إطار توازن إقليمي معقد". وكانت تركيا قد قرّرت في يونيو الماضي، ودون التشاور مع العراق شنّ حملة عسكرية جوية وبرية داخل الأراضي العراقية لمطاردة المتمردين الأكراد. ورغم اعتراضات بغداد واحتجاجاتها الرسمية شديدة اللهجة على تلك الحملة، فقد واصلت القوات التركية توغّلها في عمق الأراضي العراقية، موقعة خسائر مادية وبشرية في القرى والمناطق التي دخلتها تلك القوات أو طالتها قصفها الجوي.

ولا يبدو أن تركيا تستثني من حساباتها تركيز وجود عسكري دائم لها على الأراضي العراقية، حيث أقامت منذ سنوات قاعدة برية في منطقة بعشينة قرب مدينة الموصل في الشمال العراقي، ولا تزال إلى الآن ترفض الاستجابة للمطالبات العراقية بإخلائها.

وعلى عكس معظم المسؤولين الأجانب الذين يزورون العراق لن يتوقف ماكرون في أربيل، مركز كردستان العراق الإقليم شبه المستقل سيأتي قادة أكراد العراق لمقابلته في بغداد بحسب المصادر العراقية نفسها. وشهد العراق خلال هذا العام سلسلة من الأزمات بدأت بالضربة الجوية الأميركية بطائرة مسيرة في يناير الماضي والتي قتل خلالها الجنرال الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس. ووجهت إيران بعد ذلك ضربات محدودة لمواقع بغرب العراق تتمركز فيها قوات أميركية.

وتعرض اقتصاد العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، لأضرار كبرى بسبب انهيار أسعار النفط وكذلك بسبب أزمة تفشي فايروس كورونا المستجد كما هو حال باقي دول العالم. كما يعاني العراق من نقص في مياه الشرب والري ومن تهالك بنيتها التحتية وانقطاع مزمّن في الكهرباء التي تنقطع في معظم محافظات العراق 12 ساعة على الأقل يومياً.

ويعزى ذلك في الغالب إلى فشل وفساد النظام السياسي القائم في العراق على المحاصصة الحزبية والطائفية بقيادة أحزاب شيعية موالية لإيران وعملت طيلة السنوات الـ17 الماضية على توطيد نفوذها في البلد وحمايته.

وكثيراً ما مثل الفساد وسوء الأوضاع الاجتماعية أهمّ قادحين للخصب الشعبي الذي بلغ ذروته خريف العام الماضي مع اندلاع انتفاضة غير مسبوقة توصلت لأشهر وأفضت إلى سقوط حكومة عادل عبد المهدي الذي خلفه مصطفى الكاظمي على رأس الحكومة.

ويرفع الكاظمي شعارات الإصلاح وإضفاء التوازن على العلاقات الخارجية للعراق، وهو ما تعمل قوى دولية من ضمنها فرنسا على تشجيعه. ولا تعتبر فرنسا لاعباً طارئاً على الساحة العراقية، إذ سبق أن جمعت بين باريس وبغداد في زمن حكم الرئيس الأسبق صدام حسين علاقات جيدة طالت عدّة مجالات من بينها مجال التسليح والتكنولوجيا النووية. وعندما قرّرت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن غزو العراق في 2003 اتخذت فرنسا في عهد الرئيس الأسبق جاك شيراك موقفاً معارضاً للغزو على عكس العديد من القوى الغربية على رأسها بريطانيا.

بغداد - يقوم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأربعاء بزيارة إلى العراق هي الأولى له إلى هذا البلد المازوم ماليا وأمنياً وسياسياً، لكنها الثالثة التي يقوم بها مسؤول فرنسي كبير في أقل من شهرين إلى بغداد التي استقبلت منتصف يوليو الماضي وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، ثمّ وزيرة الجيوش الفرنسية فلورنس بارلي أواخر شهر أغسطس الماضي.

وتكشف مختلف تلك الزيارات المتقاربة زمنياً قراراً فرنسياً بالعودة إلى ساحات عربية كان لباريس فيها قدر من النفوذ في أوقات سابقة لكنه تراجع في زحمة المنافسين التقليديين على تلك الساحات، بالإضافة إلى ظهور تركيا كلاعب ترقى فيه حكومة ماكرون تهديداً لمصالح فرنسا، ليس فقط في ليبيا وشرق المتوسط، ولكن أيضاً في العراق، حيث تعمل انقرة على مسارين متوازيين: مسار عسكري يشترع التدخل المباشر في الأراضي العراقية بزيعة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني، ومسار اقتصادي تامل تركيا من خلاله في الوصول إلى أموال النفط العراقية عبر الاستثمار في حاجة العراق إلى الطاقة الكهربائية، فضلاً عن رحابة سوق الإعمار في المناطق العراقية المدمرة بسبب الحرب ضد تنظيم داعش.

الحراك الفرنسي نحو لبنان والعراق يترجم رغبة باريس في العودة إلى ساحات كان لها فيها قدر من النفوذ

وكما هي الحال بالنسبة للحراك الفرنسي الكثيف صوب لبنان، فإن ملء الفراغات أمام تركيا قد يكون ضمن الأهداف الكبرى لحراك باريس المتزايد باتجاه بغداد.

وكشفت مصادر حكومية عراقية الاثنين لوكالة فرانس برس أن الرئيس ماكرون سيقوم بأول زيارة رسمية له إلى العراق الأربعاء "تعبيراً عن الوقوف إلى جانب البلاد في وجه الأزمة التي تصف بها".

ويعد ماكرون أرفع مسؤول يزور العراق منذ تولي رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة في مايو الماضي. وستستغرق الزيارة يوماً واحداً.

وقال مصدر في الحكومة العراقية إن الرئيس الفرنسي "سيلتقي رئيس الوزراء والرئيس العراقي ومن المؤمل أن يجري محادثات مع سياسيين فاعلين".

وأكد مسؤولان عراقيان آخران هذه الزيارة لكن قصر الإيزيه لم يؤكد لها إلى حدود مساء الاثنين. ووفقاً للمصادر عراقية، ستركز الزيارة على السيادة العراقية، في ظل إصرار بغداد على السير على طريق مستقل بعيداً عن المواجهة بين حليفيها واشنطن وطهران.

وكان موضوع السيادة العراقية ذاته قد أثير بمناسبة زيارة وزيرة الجيوش الفرنسية، مؤخراً إلى العراق، حيث ربط مصدر فرنسي تلك الزيارة بموضوع "التدخلات التركية" على الأراضي العراقية خصوصاً الضربات الجوية ضد حزب العمال.

وقال المصدر التابع لوزارة الجيوش الفرنسية "انتقلنا إلى مستوى مقلق من المساس بالسيادة العراقية"، مؤكداً

TF NARVIK



نحن أيضاً هنا